بلادنا تنتظر اكتشاف كنوزها الثقافية والسياحية

في فترة من فترات التاريخ تكون هناك مرحلة فيه لا يمكن أن تتكرر إذا لم تستغلها الشعوب لتحقيق أهدافها ستفوتها الفرصة ولا تعود إلا بعد حين من الزمن، وبالتالي فإني أطمح أن تكون هذه المقترحات الموضوعية عن عمل الدولة والمجتمع في اكتشاف ثروات بلادنا وكنوزها من بنود أعمال المؤتمر الوطني للحوار الوطني للخروج بقرارات وتوصيات ملزمة للسلطة المركزية واللامركزية. وإني أهيب بالقيادة السياسية ممثلة بالمشير عبدربه منصور هادي، والحكومة ممثلة بالأستاذ/محمد سالم باسندوة، وحزب المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك وكبار المثقفين والأدباء واتحاد الأدباء أن يرفعوا أصواتهم عالية وأن يضغطوا لدى الجهات المختصة بإعطاء المنظومة الثقافية والمحافظة على البيئة بكافة مكوناتها نسبة لا تقل عن ٪20 من الميزانية العامة، ولاسيما أن الأدباء والمبدعين يلاقون احتراماً كبيراً لدى القيادة السياسية وقيادة الأحزاب وسيكون لأرائهم احتراماً وقبولاً لها، وقد يقال أن هذا أمر مبالغ فيه وغير معمول به في الدول النامية والدول المتقدمة والاقتراح مبرر ومنطقي لأن اليمن ثروتها تنحصر في موروثها الثقافي والبيئي وما تملكه من مناطق جذب سياحي ليست في المنطقة، فمن حق اليمن أن تستثمر هذه الإمكانيات لتنعكس تلك على رفاهية المجتمع والفرد. على أن تدار ميزانية الثقافة بشفافية كاملة مع تحسين مرتبات جميع العاملين والمبدعين في الثقافة وكذا حوافزهم، والتركيز على مجالات مكافحة الفساد في هذا القطاع والقطاعات الأخرى.

محمد عبد الله العرشي ∞

أخي القارئ الكريم..

يكفينا نحن اليمنيين فخراً بأن الله سبحانه وتعالى قد أنزل سورة بأسم بلادنا وهي سورة سبأ حيث جاء في الآية 15 منها قوله تعالى □لقد كان لسبإٍ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال ٍكلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور○ أليست هذه الآية الكريمة تشير إلى الثروات المتنوعة والمتعددة التي تملكها اليمن والتي جعلت من تجمعاتها السكنية جنتين عن يمين وشمال ولم يأت هذا الوصف من فراغ وإنما جاء من خلال قدرة الإنسان اليمني على استغلال الثروات التي وهبها الله سبحانه وتعالى لليمن ولليمنيين والاستغلال يستدعي اكتساب العلم والمعرفة والخبرة التراكمية في زراعة الأرض والقدرة على إدارة الموارد المائية والتفوق في تقنية الري وإنشاء السدود والحواجز المائية حسب ما ذهب إليه المفسرون بل وصفت الآية القرآنية أرض سبأ واعتبرتها آية والآية هنا هي المعجزة والعبرة والتي أستطاع اليمنيون أن يحولوا مساكنهم إلى مستوى الإبداع والإعجاز من خلال قيامهم بتوظيف خبراتهم وعلمهم وإدارتهم الرشيدة في إعداد الخطط والبرامج التي حولت أراضيهم إلى أعجوبة. بل أن الآية وصفت بلدة سبأ (البلدة قد تطلق على المدن) بالبلدة الطيبة وهي البلدة الأمنة الكثيرة الخيرات ويطلق الطيب أيضاً على الأفضل في كل شيء، أليست هذه الآية تنبهنا إلى ما نملكه من ثروات وأرض طيبة نستطيع أن نحولها إلى جنات مادامت الأرض هي الأرض ومواقعها وتربتها ومناخها ومصادر ريها لم تتغير، والإنسان هو الإنسان كما خلقه الله سبحانه وتعالى إذاً فما هي المشكلة التي واجهتنا حتى أبدلنا الله بدلاً عن هذه الجنان أكْلاً وسدرا؟ المشكلة هي الإعراض والإعراض هنا هو تخلينا عن الأخذ بالأسباب وتخلينا عن الوسائل العلمية والعملية في زراعة الأرض وإدارة الموارد المائية وإهمال الوسائل العلمية المتصلة بنظام الري، وإن قيام الدولة والمجتمع بتفعيل الإدارة المحلية وإنشاء المجالس المحلية إنما يهدف إلى تفعيل الجهود المحلية لحشد كافة الإمكانيات في كافة المديريات لتنمية مناطقها واكتشاف ثرواتها والعمل على إدارتها واستغلالها حتى يعود لليمن ولليمنيين مجد ماضيهم المتألق والذي حول اليمن إلى جنة كما أشارت إلى ذلك سورة سبأ في الآية (15) منها، ولا يمكن أن يتم بناء الإدارة المحلية إلا من خلال الإرادة الشعبية التي ستقوم الإرادة السياسية بترجمتها إلى خطط وبرامج ليتم توفير الإمكانيات المالية والكوادر البشرية المؤهلة بالخبرات العلمية والتقنية ومنحها الصلاحيات القانونية والإدارية والتنظيمية حتى تتكامل مقومات نجاح الإدارة المحلية وتستطيع المجالس المحلية القيام بالمهام المنوطة بها على ضوء القانون رقم (4) بشأن السلطة المحلية ولائحته التنفيذية الصادرة بالقرار الجمهوري رقم 269 لسنة 2000م، وأن نظام الإدارة المحلية ونشاط المجالس المحلية يحتاج إلى رعاية مستمرة وتقييم موضوعي مستمر من قبل السلطة المركزية والتي تتكون من الوزارات والمصالح و الهيئات العامة، كما أن السلطة المركزية تحتاج أيضاً إلى إصلاح وإعادة بناء، لأنهما مرتبطتان ارتباطاً كاملاً ببعضهما البعض وتكملان بعضهما البعض ولا يمكن إنشاء أي نظام للإدارة المحلية من خلال نظام مركزي ضعيف لا يملك الإمكانيات المادية والبشرية والخبرات الفنية والأنظمة الإدارية والمالية والتنظيمية والتشريعات التي تمكنه من رعاية وبناء نظام الإدارة المحلية والتي يجب أن تمارس نشاطها بشكل متوازي في عموم محافظات الجمهورية ومديرياتها حتى لا تكون هناك فوارق كبيرة في تنمية مناطق على حساب مناطق أخرى، مع مراعاة أن يتم بناء الإدارة المحلية على أسس علمية وموضوعية تتوفر لها كافة الإمكانيات لتحقيق الأهداف التالية:

مراجعة جميع التشريعات على ضوء قانون السلطة المحلية والتوجه الإقتصادي والتنموي في إطار دمج اقتصاد بلادنا بالاقتصاد الإقليمي والدولي وإزالة الازدواجية بين صلاحية المركزية واللامركزية.

التقييم الموضوعي لأجهزة السلطة المركزية بالتوازي مع تقييم أداء الإدارة المحلية والمجالس المحلية وتلافي النواقص والعجز سواءً على مستوى السلطة المركزية أو السلطة اللامركزية.

دعم المجالس المحلية والتي لا تملك الإمكانيات المالية والبشرية المؤهلة حتى تستطيع القيام بمهامها مثلها مثل مثيلاتها في المديريات والمحافظات التي تملك المؤهلات اللازمة للقيام بمهامها حتى لا يكون هناك فجوات كبيرة في مجال التنمية بين محافظة ومحافظة وبين مديرية ومديرية.

التركيز على إعداد الكوادر البشرية المؤهلة في كافة التخصصات التي لها علاقة بالتنمية المحلية وإيجاد الأسس والعوامل التي تجعلها تستقر في المحافظات والمديريات التي لا تتوفر لديها مثل هذه الكوادر وفق برامج محددة وضوابط عملية.

مراعاة الخصوصية لكل محافظة ومديرية بحسب ثرواتها ونوعيتها وإعداد برامج تنموية خاصة بها تتكيف بحسب واقعها وإمكانياتها واحتياجاتها من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.

البدء في توثيق التراث الشفهي العلمي والأدبي والعادات والتقاليد والفنون والأغاني والشعر الشعبي وتوثيق الأزياء والحرف اليدوية والعادات والتقاليد في المواسم الزراعية والمناسبات الدينية والاجتماعية كالأعراس والجنائز ومواسم الحج والزيارات للأولياء باعتبار أن جميعها معرضة للخطر لأن معظمها تنحصر في الأدب الشفهي والتي عادة ما تنتهي بوفاة الأشخاص ، ولا سيما وقد توفرت الإمكانيات الفنية والتقنية للتوثيق في عصرنا الحاضر مثل التصوير بالفيديو والسينما والتصوير الفوتوغرافي وغير ذلك من وسائل التوثيق الحديثة.

الاهتمام بالمسرح باعتباره جزء من التكوين الثقافي ليؤدي رسالته في التوعية الدينية والتاريخية ومعالجة مشاكل المجتمع والترفيه عن المواطنين، وتشجيع جميع فرق المسرح في كافة المحافظات والعمل على تأهيل كوادره الفنية والإدارية.

مكافحة الأمية بين الذكور والإناث بكافة الوسائل المتاحة لأن الأمية هي من الأسباب الجوهرية في تخلف المجتمع والعجز في عدم قدرتنا على اكتشاف ثرواتنا واستغلالها والعمل على تشجيع إنشاء الجمعيات الأهلية في كافة المجالات الزراعية والاقتصادية والعلمية والصحية والأثرية والثقافية بهدف حشد الخبرات المحلية للمساهمة في اكتشاف الثروات واستغلالها مع العمل على إيجاد الآليات المناسبة والدعم الكافي التي تساعدها على تحقيق أهدافها وتشجيع الناس للانخراط فيها لإبراز خبراتهم ومواهبهم والعمل على تشجيع المنافسة بينهم على مستوى المديريات والمحافظات والدولة.

تسخير الإعلام ليكون وسيلة فعالة للتوعية الإجتماعية والسكانية والثقافية والصحية والتوعية بالأنظمة والقوانين.

التركيز على المحافظة على البيئة بمفهومها الشامل والتي تشمل الأرض والإنسان والتراث المادي والتراث المكتوب والتراث الشفهي والثقافة المحلية والمواقع الأثرية والسياحية.

إشراك المجالس المحلية مع وزارة الأوقاف في تبني خطط عامة لقيام خطباء الجوامع بدور فعال وبناء في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي ومحاربة الانحرافات الإجتماعية ومعالجة المشاكل الإجتماعية على مستوى المديريات والعزل والقرى من خلال رؤية إسلامية صحيحة.

∞ مستشار وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.

الأب والصديق.. محمد علي الأكوع

حسين محمد أحمد نعمان

■ تفتحت أذهاننا، أبناء الشهيد محمد أحمد محمد نعمان على صداقته العميقةمع الفقيد الراحل محمد علي الأكوع، وارتباط العائلتين حتى يومنا هذا. ولا نكاد نذكر زمناً انقطع فيه تواصل الأسرتين وسؤال «رب أسرةالأكوع» الوالد «محمد علي» عن أبناء صديقه وأخيه الشهيد.

فتجددت صداقته معنا بوفائه الدائم برغم كل مشاغل الحياة ومنغصاتهاالتي يزيحها دوماً بحكاياته الطريفة، ويذيبها بروحه المرحة وتعليقاته الساخرة.

لقد مزج اللواء محمد الأكوع رحمة الله عليه شخصيته العسكرية بروح مدنيةوثقافة عامة تغلبت على كل ما اكتسبه من صفة ملازمة لخبرته وعمله الميداني. فقربذلك إلى كثير من الناس وجعلنا أكثر التصاقاً به.

كثير من الناس عرفوه منذ تلقى دراسته العسكرية في أربعينيات القرنالعشرين، ومارس مهام دراسته إلى أن شارك وشاهد محطات وطنية مهمة كأحداث ثورةفبراير – مارس 1948م أولاً ثم ثورة مارس – أبريل 1955م بقيادة الشهيد أحمدالثلايا، ثم انتقاله بعد إخفاق تلك الحركة إلى عدن فيتعرف بصديقه الشهيد محمدنعمان ثم ينطلق منها إلى القاهرة ليعمل في «الاتحاد اليمني» سكرتيراللزعيمين أحمد محمد نعمان ومحمد محمود الزبيري..

ثم يعود إلى للعمل في مجاله العسكري والأمني بعد ثورة 26 سبتمبر 1962مويشارك في حركة 5 نوفمبر 1967م التصحيحية، ليعمل بعدها بسنين نائباً لوزيرالداخلية ثم وزيراً للداخلية بحكومة القاضي عبدالله الحجري. وينقطع عن العمل لظروفخاصة، ويصل إلى العمل مستشاراً برئاسة الدولة، وهو ذلك الإنسان الذي ما غيرتهالحياة بل عاش يغالبها ويقاوم بطيبه، وبحثه عن الحق، ناصراً له معتزاً بصداقاتهوفياً ومجدداً لها بلقاءاته وكتاباته، وروحه الحانية على بنيه وبناته.

بفقدان الأب والصديق الأكوع خسرنا كنزاً لا يعوضنا عنه أحد. رحمهالله.

عبـــق الرائعيـــن

إهـداء: إلى روح فقيد الوطن الكبير اللواء محمد علي الأكوع أبا ومعلما وأخا وصديقاً

ليس إلا عبق الرائعين
من يبلسم عذابات أوجاعنا
ويداوي الجراح، يهدهد أحلامنا
فيحيد الأسى.
ما سوى الرائعين
من يرحلون
عن منارات أيامنا
ولا يتركون لنا بعدهم
غير زهو الشموخ
فينوح الردى
وحدهم
من يغادر ساحاتنا مشرقين
مثل نجم دنا وانزوى
أو كبدر آب إلى أصله
ونحو عنان السماء سرى
وحدهم
من نحس بفقدانهم
نلود إلى غرفة الروح في حسرة وذهول
نزمزم آهاتنا
فيئن الثرى
وحدهم
من ندرك الآن
معنى اكتواءاتنا بالغياب
رغم الحضور البهي لآثارهم
وانتشار الصدى
وحدهم
من تعطر اشذاؤهم عمرنا
تنعش آمالنا
فيفوح الأريج
ويلوح المدى
فالسلام عليك
يا محمد
يا بن علي
يا عائداً من أديم الثرى سارياً
لعباب الذرى
يا أبا لنضال ترعرع في خافقيك
منذ عقود
ونصر
على موعد قد أتى
ما قرأناك إلا
سنا سيرة
تأنف الضيم
لم تكترث لحظة
ببهيم الدجى
ما ألفناك إلا جلي المواقف
صادق الرأي

أحمد صالح الخوربي

لم تخش إلا شديد القوى
ما عهدناك يا أبابكر
سوى منهل للصراحة
للصدق
لرفض ارتعاش الخطى
كنت فينا
ولما تزل ملهما
ناشد الحق
باسم الحلم
في كل قلب ثوى
وستبقى لآمالنا منهلا
مشعلاً مشرقاً
لكيلا يضل بنا السير يوماً
وتحتار فينا الرؤى

مغول الكتابة!!

□ «كَتَبَةٌ» من الدرجة الألف تحت الصفر! لا يُجيدون كتابة جُملة مُفيدة خالية من كل أوجاع الجهل وأعراض الأُمِّيَّة الشاملة والخاليةً من كل «بلاوي» ادِّعاء المعرفة والتجلبب برداء الثقافة و«المفهومية»!!

«كَتَبَةٌ» يهرفون بما لا يعرفون، ويتشدَّقون بـ «كلمات ليست كالكلمات»، ويُثرثرون بكلام «مهفوف ومربوش» يُسبِّب «الحموضة» ويُساعد على ظهور «الدمامل» و«الصَّنافير» في أماكن حسَّاسة من الجسم!!

«كَتَبَةٌ» من طراز «قالت وقُلتي»، و«هدَار بلاً داوي»، و«خبابير» عجائز و«ترقيع» سُطور وتسويد بياض و«شخبط شخابيط» ودجل و«شعوذة» وضحك على عباد الله بـ «شَوية» كلمات وسُطور وحركات تتمّ «شقلبتها» وإعادة إنتاجها ونشرها، وكُلّه شَغل و«لِقَاط زلط» و«اللي بعده يا عبده»!!

«كَتَبَةٌ» مُصابون بإسهال في «البعسسة»، وفقر في الفكر، وجدب في العطاء، وخواء في المضمون، وهشاشة وركاكة وعجز في الأسلوب والتعبير و«الذمّة»، وفضيحة في اللغة ووَباء في ما يُروِّجونه ويُسوِّقونه للناس من بضائعهم الفاسدة والمُضرَّة بوعي الناس وبالبيئة وبطبقة الأوزون وبمجاري الحارة!!

«كَتَبَةٌ» هبطوا بـ «مظلات الباراشوت» و«المسكنة» و«الواسطة»، وأحياناً أخرى بـ «اللطش» وسرقة كتابات الآخرين بعد تشويهها وغربلتها و«سمكرتها» بطابع آخر، وذلك بواسطة «أساطية» «الهبش» و«اللصق» و«القصّ»!!

«كَتَبَةٌ» بوجوه كالحة، وبخُطوط شعواء، وبأفكار ضحلة وبضمائر قاتمة، وبأصابع مُعتادة على خط كلمات التسوُّل والتملق وتحرير عرائض «النمائم» والدسّ و«التدليس» وطلب المقسوم!!

«كَتَبَةٌ» لا يفقهون للإبداع والحقيقة قولاً، ولا يخشون لومة لائم!! ولا يعرفون معنى أيّ شيء، ولا يملكون ذرَّة أخلاق أو لا يعرفون الضمير أو السُّلوك القويم!!

«كَتَبَةٌ» ينتمون إلى خانة الزُّور والبُهتان ونوعية «المرتزقة» وفصيلة «اللصوص» الشرفاء والمناضلين «المناطلين» على كل جبهة، و«هبرة» و«فُرصة»، والمدمنين على الوقوف طوابير ليل نهار أمام شبابيك أمناء الصناديق وأبواب المانحين، أثمانا بخسة مُقابل كلمة إشادة أو شهادة تلفيق تُشيد بـ «روعة» المانح ومواهبه «العملاقة»!!

«كَتَبَةٌ» دخلوا إلى عالم الصحافة والاعلام والثقافة من أبواب وشُقوق «قذرة»، جاءوا من مواخير المدن وإسطبلات القرى، وبعضهم جاءوا من محلات السمكرة و«تلحيم» مواقد البُوتجاز ، وبيع «الزعقة» في الشوارع – مع احترامي لأصحاب هذه المهن – وبعضهم كانوا «صُبيانا» يخدمون في المقايل ويقومون بمهمَّات «أخرى» ويُستخدمون لأغراض سلمية في تهدئة الوضع العام والدُّولي وراحة البال!! ثمَّ أصبحوا بين «غفلة» وأخرى كُتَّاباً تُنشر أسماءهم وصُورهم في الجرائد على أنهم صحفيون وكُتَّابٌ جهابذة وفلتات هذا العصر و«زقواته»!! وما هُم، في حقيقة الأمر، إلا عالة المجتمع وأدعياءٌ وجهلة و« .....»، وكل الذي تخطه أناملهم المرتعشة ليس سوى «هبالات» وسُطور بائسة تفوح منها روائح الفقر والجهل والادِّعاء!!

اقرأوا وتأمَّلوا هؤلاء الطارئون على الكتابة، تجدونهم «كتبة» مُرتزقة ودُخلاء وطفيليين «يتهبَّشون» بكتاباتهم السقيمة والعقيمة ويسقطون في أوَّل سطر خالٍ من الموهبة والمعرفة والعلم، وتكون المصيبة أعظم والحيرة أكبر عندما يُصبح هؤلاء «الأرزقية» و«حرامية» الأفكار و«الدجاج» يكتبون في مجالات مُعيَّنة ويدَّعون أنَّهم أصحاب اختصاص «وتخصُّص» وتلحيم و«تقصيص» وتغيير زيوت وإطارات!!

أمَّا المؤلم، فهُو سُكوت أصحاب الشأن على هؤلاء «الجهلة»، وغضّ الطرف عن «إفرازاتهم» المُضرَّة بصحَّة البيئة، وعدم «قرص» آذانهم ومنحهم «صدقة»، ونصحهم باللعب بعيداً عن مضمار الكتابة، وكذا نصحهم بالتوبة إلى الله تعالى واستغفاره لكل ما سبَّبوه من فظائع «كتابية» أصابت القرَّاء بالقرف والملل والحلف بأغلظ الأيمان بعدم قراءة ما «يكتبه» هؤلاء «الهبَّاشون» الفارغون من كل معنى!! ومع ذلك «يفتضحون»، رغم أنَّهم عملوا اللازم وغيَّروا «رنج» و«لون» وملامح الكتابات التي سرقوها، أمَّا المحسوب لهم، فهُو أنَّهم بذلوا جُهودهم الكبيرة وخبرتهم الخطيرة في تقديم «المسروقات والمنهوبات» بصُورة أخرى تحمل أسماءهم المبجَّلة، و«تعبوا» في ذلك أيَّما تعب!!

«مساكين، ما يستاهلوا التعب»، أمَّا الصنف الآخر من هؤلاء المغاوير والمغامير و«الهبَّاشة» وسُرَّاق الأفكار والإبداع، فهُو ذلك الصنف الذي لا يخجل ولا يستحي ولا يخاف الفضيحة ولا يخشى «المرمطة» ولا يُفكر في العواقب و«المطبَّات» التي سيجدها أمامه، هذا الصنف «الغضنفر» في الجرأة والصفاقة والبذاءة، لا يهمّه أيّ شيء، و«طُزّ» في ما سيجري، و«آه علي جرى»، «و«يقولوا مهما يقولوا» و«على عينك وعين الحاسد معك»!!

هذا الصنف «الانتحاري» يقوم بأخذ أيّ مقال أو موضوع إعلاميٍّ أم ثقافيٍّ يجده في أيَّة صحيفة أو مجلَّة عربية أو موقع إلكترونيّ، ويقوم بنشره بـ «أمانة» كاملة الدِّسم، بنفس العنوان ونفس الكلمات، لا يُغيِّر أيّ حرف واحد أو حتَّى نُقطة، كُل ما يفعله هُو أن يضع اسمه – فقط – على الموضوع، وأحياناً صُورته، ويقوم بنشر ذلك في صُحفنا ومجلاتنا بكل سُهولة ويُطولة!! والنُّكتة أنَّه بعد النشر و«اللطش» يُصدِّق «السارق» نفسه أنَّه بالفعل مَنْ قام بكتابة ذلك الموضوع، ويُوهم نفسه أنَّه قد تعب جدَّاً، وأنَّه بالفعل موهوبٌ وعبقريٌّ ويعرف أصول الكتابة، وأنَّ الموضوع المنشور هُو حقَّه بالفعل، أمَّا الذي نشره قبله، فهُو السارق الحقيقي!! وهكذا بين «سرقة» وأخرى يُصبح أمثال هؤلاء «الهبَّاشة» «كتبة» من طراز «العصيد»، وهكذا تسير الأمور!!

إنَّ هؤلاء «الكتبة» صاروا مثل النبتة الشيطانية، يتناسلون مثل الأرانب و«بزغة القات»، ويُفرَّخون في مزارع الدجاج بكمِّيَّات تجارية قابلة للتصدير إلى خارج البلاد، وصاروا يُلازمون مسؤولي الصُّحف مثل «اللصقة الأمريكاني»، وقد يصل بهم الأمر إلى الأمور تقرير ما هُو الصحّ وما هُو الخطأ!! وتضحك حتَّى تتورَّم «خصيتيك» عندما يتحدَّثون أو يُناقشون موضوعاً من مواضيع الساعة، فتعرف ساعتها سبب تخلف العالم الثالث، وسبب تدهور الاقتصاد ونجافة الريال اليمني، وسبب «وكسة» و«نكبة» العرب، وسبب تخلف الأمَّة العربية، وسبب ارتفاع نسبة التخلف العقلي في مُجتمعاتنا، وسبب انتشار الأوبئة و«الإيدز الفكري» وفقر دم الثقافة وارتفاع نسبة الكساح و«الكمَّة» و«الحكّة» و«الهزال» و«البواسير» في جميع مجالات حياة المجتمع المصاب بمثل هذه «النوعيات»، التي تتضخَّم ويستفحل أمرها لتُصبح رائحة كريهة، علامة على «الدبور» والانحطاط المريع!!

هؤلاء «الأشاوس» العُراة من كل القيَم والأخلاق والمعرفة «سقط متاع» وبُؤر تقيُّح خطيرة يجب استئصالها والتصدي لها وصفعها بكف الحقيقة ، لتعرف حجمها وخوائها و«بلاويها»، ويجب تعريتها وكشفها وإعادة الاعتبار لقيمة الكلمة ومكانتها ودورها ومسؤوليتها وتنقيتها من تلك الشوائب الخبيثة التي غزتها نتيجة لتهاون مسؤولي الصُّحف وسماحهم لها بنشر الكثير من التفاهات والمواضيع المسروقة والمشوَّهة، وهي مسؤولية سيتحمَّلها أولئك المسؤولون، حيث سيضمّها التاريخ إلى سجلاته ويُوثقها بأنَّها نُشرت في عهد أولئك المسؤولين، وستُصبح مدموغة ومُلتصقة بهم إلى ما شاء الله تعالى من السنين والقُرون!!

أمَّا السُّؤال الذي سيظلّ يتردَّد صداه عبر صدى الأيَّام، فهُو : «لماذا يسمح أولئك المسؤولين بنشر مثل تلك (التفاهات)؟ ولماذا يتغاضون عنها ويمنحونها التسهيلات للمرور إلى القُرَّاء؟ هل لأنَّهم غير مُدركين لذلك؟ أم أنَّهم لا يُفرِّقون بين (التفاح) و(الفجل)، وكلها عندهم (فاصوليا) وسواسية، والمهمُّ (شخبطة)، وعلى الدُّنيا السلام؟!!».

تلويحة

□ أجد الزُّملاء أفزعني عندما أطلعني على ملفَّات عديدة تحتوي على قُصاصات صحفية لمقالات ومواد مُتفرِّقة منشورة في صُحف ومجلات مُعيَّنة، وكُلها «ملطوشة» ومسروقة ومُشوَّهة، وبعضها نُشرت كما هي بعد تغيير الأسماء – فقط –!!

الزميل العزيز ينوي نشر ملفَّاته في عدَّة مواقع إلكترونية مع ذكر المصادر الأصلية لها وتواريخ نشرها وأسماء «اللصوص» و«الحرامية» و«الهبِّيشة» والصُّحف والمجلات التي نُشرت فيها تلك المواد بعد أن تمَّ تطوير بعضها إلى «السارق ون» و«النهَّاب المطوَّر إنّ 888»، كما ينوي استخدام ملفَّاته لتكون رسالة أكاديمية يتقدَّم بها إلى كُلِّيَّة الإعلام، وبعد ذلك يصدرها في كتاب!!

ومبروك مُقدَّماً لِمَنْ سيدخل التاريخ من «أوسخ» أبوابه!!

إصدارات ثقافية

نظرية المعرفة العلمية بين المنهج والتطبيق

يقول الباحث إبراهيم جمول في كتابه الجديد نظرية المعرفة العلمية بين المنهج والتطبيق إن المعرفة عامة تنشأ بوصفها ثمرة التقابل والاتصال بين طرفي المعرفة ذاتاً وموضوعاً.

ويرى جمول في كتابه الذي نشرته الهيئة العامة السورية للكتاب بدمشق أن المعرفة ومرادفاتها العلم والحكمة والحقيقة تعبر عن خليط من المعلومات والخبرات والتجارب والتقنيات والنظريات والأيديولوجيات والأخلاق وفي الطرف الآخر عن سعي نحو الصدق الذي يتجاوز كل فهم البشر ليمتد نحو الإلهام والوحي.

وتبرز مهمة فلسفة العلم بحسب الباحث بفصل وتعيين الحدود بين العلوم الحقيقية والزائفة كون فلسفة العلم لم تعد قواعد وطرائق لحل المشكلات العلمية كما أنها ليست مجرد تبرير للمعارف العلمية فحسب بل أصبحت تمثل نظريات عقلانية علمية ومعايير أساسية لتعريف العلم وتمييزه.

ويحدد الكتاب قدرة فلسفة العلوم على التعبير عن الحركة النقدية للبحث عن الحقيقة وتنوع هذه القدرة بحسب التعدد في المذاهب الفلسفية حيث برزت اتجاهات فلسفية علمية جديدة بعد الوضعية المنطقية حملت أجزاءها نقداً لاذعاً على مفاهيم ومناهج تلك الوضعية المنطقية الرياضية.

ويذكر الباحث أن أهم رواد الاتجاهات الفلسفية العلمية الحديثة هم كارل بوبر و توماس كون و فير أبند بالرغم من الخلافات الشديدة بينهم في التفصيلات الجزئية إلا أن معالم فلسفة العلم في الثلث الأخير من القرن العشرين ظهرت بفضلهم.

ويعتبر بوبر صاحب العقلانية النقدية في فلسفته التي قامت على فكرة أن النظرية التي لا يمكن تفنيدها لا تعد نظرية علمية كما وضح فكرة تقدم العلم في كتابه منطق الكشف العلمي فعدم قابلية التفنيد بحسب رأيه ليس ميزة أو قوة لنظرية ما إنما هو محاولة لتكذيبها أو لتفنيدها ففلسفته قائمة على التكذيب المستمر للنظرية والمعرفة العلمية هي معرفة موضوعية وليست ذاتية.

ويقول الباحث ان بوبر لم يتوان في تحطيم المنهج الذي أخذ طابعاً من التأييد لفترة زمنية كبيرة وهو المنهج الاستقرائي الذي لم يسلم من التعرض للتكذيب البوبري فقد اهتم بمشكلة الاستقراء بوصفه منهجاً قد انتهى دوره في قائمة المناهج العلمية.

أما كون فعبر عن فلسفته في كتابه المشهور بنية الثورات العلمية الذي عرض فيه منهجه العلمي في طبيعة تطور النظريات العلمية القائمة على رفض أن تتنحى النظرية الحالية إلا بعد أن يحل مكانها نظرية جديدة حيث استبدل نظرية بوبر بالنموذج وصار الأساس عنده.

ويقول الباحث في كتابه ان آبند اختلف عن بوبر وكون مؤكداً عدم وجود منهج مميز للبحث العلمي إذ ان جميع مناهج العلم تفشل في تزويد الدارسين بالخطوط الموجهة التي يمكن أن تفيدهم حيث يرى آبند أنه من المستحيل ومن العبث أن يتم اختزال العلم إلى بعض القواعد المنهجية البسيطة نظراً إلى تعقد قراءة تاريخ العلم وتطوره.

ويخلص الكتاب الذي يقع في ثلاثمئة واثنين وخمسين صفحة من القطع الكبير الى ان آبند يسلم بوجود معايير للبحث العلمي تاتي من عملية البحث ذاتها وليست من وجهات نظر عقلانية حيث اراد أن يرسم صورة لا عقلانية للعلم بانكار منهج علمي كامل على الاطلاق ومن خلال ذلك يعلن تقدما قابلا للادراك من قبل العلماء الذين يحطمون كل قاعدة ممكن تصورها.

«تاريخ الجمال

بيروت . صدر حديثا عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: 'تاريخ الجمال: الجسد وفن التزيين من عصر النهضة الاوروبية الى أيامنا' تأليف جورج فيغاريلو، ترجمة جمال شحيد.

لقد تغيرت قوانين الجمال بحسب الحقب، ويبرز هذا الكتاب تحولاتها. كما يصف تاريخ الجمال هذا ما يعجب او ما لا يعجب في الجسد، ضمن ثقافة وزمن محددين: اي الطلة والقسمات المجملة، والاعطاف اللافتة او المنتقصة، ووسائل التجميل المعاد تقويمها. ولا شك ان المتخيل يأخذ في هذا التاريخ دورا يتماشى مع القيم السائدة في كل فترة من الفترات.

لم يكف الجمال عن ابراز شخصية الافراد، وفي الوقت ذاته كان يظهر التباينات القائمة بين الفئات الاجتماعية والانماط والاجيال. ولان الجمال موضوع مثير للقلق او التفاخر امام المرآة، فهو ايضا مرآة المجتمعات.

× جورج فيغاريلو: مدير الأبحاث في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس.

× د. جمال شحيد: دكتوراة في الأدب المقارن من جامعة السوربون الجديدة، ناقد ادبي ومترجم، باحث في المعهد الفرنسي للشرق الادنى. من مؤلفاته' الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة.

ومن ترجماته: الجزءان السادس والسابع من سباعية بروست، والمفكرون الاحرار في الاسلام.

يقع الكتاب في 464 صفحة.